فصل - وقال ابنُ فارس في موضع آخر : بابُ نظم للعرب لا يقولُه غيرهم : .

يقولون : عادَ فلانٌ شيخاً وهو لم يكن شيخاً قط .

وعاد الماء آجناً وهو لم يكن آجناً فيعود .

قال تعالى : (حتى عاد كالعرجون القديم) .

(فقال : عاد) ولم يكن عُرْجوناً قبلُ .

وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : (قد افترينا على اللّه كذباً إن عدنا في ملتكم) .

ولم يكن في ملّتهم قط .

ومثله : (يرد إلى أرذل العمر) وهو لم يكن في ذلك قطّ .

(يخرجونهم من النور إلى الظلمات) .

وهم لم يكونوا في نور قطّ .

فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم : .

قال ابنُ فارس : فمن سنن العرب مخالفةُ ظاهر اللفظ معناهكقولهم عند المدح : قاتله اللّه ما أشعره ! فهم يقولون هذا ولا يُريدون وقوعَه .

وكذا هَوَت أُمُهو هَبلَتْه وثكلَتْه وهذا يكون عند التعجّب من إصابة الرَّجل في رَمْيه أو في فعل يفعله .

قال : ومن سنن العرب : الاستعارة وهي أن يَضَعوا الكلمة للشيء مُسْتعارةً من موضع آخرفيقولون : انشقّتْ عَصَاهم إذا تفرّقُوا .

وكشَفَتْ عن ساقها الحربُ .

ويقولون للبليد : هو حمَار .

قال : ومن سنن العرب الحذفُ والاختصاريقولون : واللّه أفعلُ ذاكتريدُ لا أفعل .

وأتانا عند مَغيب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تَغْرُب .

قال ذو الرّمة : - من الطويل - .

(فلما لَبسْن الليل أو حين نصّبتْ ... له من خَذَا آذانها وهو جانحُ) .

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف نحو